

تفسير السمعي

- @ 270 (^ فتركه صلدا لا يقدرّون على شيء مما كسبوا و) لا يهدي القوم الكافرين (264)
(ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا من أنفسهم كمثل جنة) * * * * .
وقوله : (^ فمثلته كمثل صفوان عليه تراب) الصفوان : الحجر الصلد الأملس . .
وقوله : (^ فأصابه وابل) الوابل : المطر الشديد العظام القطر . .
وقوله : (^ فتركه صلدا) أي : أملس (^ لا يقدرّون على شيء مما كسبوا) ومعنى هذا
المثل : أن الذي يراني بالإنفاق يفرق نفقته ، ولا يفوز بشيء من الثواب ، كالتراب الذي
يكون على الحجر فيصيبه الوابل ؛ فيفوت الذي عليه ، ويبقى أملس ، بحيث لا يقدر على شيء
منه . .
وقوله : (^ و) لا يهدي القوم الكافرين (ظاهر المعنى . .
قوله تعالى : (^ ومثل الذين ينفقون أموالهم ابتغاء مرضات الله) أي : خالصا لوجه الله .
وقوله : (^ وتثبيتا من أنفسهم) قال قتادة : هو أن يكون محتسبا بالإنفاق . .
وقال الحسن : هو أن يثبت من نفسه حتى إن كانت نيته أن يتصدق يفعل ، وإن كانت نيته
غيره يمسك ، وقال الكلبي ، والشعبي : هو أن يتصدق على يقين بالثواب ، وتصديق بوعده
فيه . .
وقوله : (^ كمثل جنة بربوة) الجنة : البستان . والربوة : المكان المرتفع . .
وقوله : (^ أصابها وابل) كما ذكرنا . وقوله : (^ فأنت أكلها ضعفين) أي : ثمرها
ضعف ما تؤتى غيرها . قوله : (^ فإن لم يصبها وابل فطل) الطل : المطر الخفيف الصغار
القطر ، ويكون دائما . .
ومعنى هذا المثل : أن الذي ينفق خالصا لوجه الله تعالى لا تخلف نفقته ، بل تنمو وتزكو
بكل حال : كما أن الجنة التي على الربوة لا تخلف ، بل تنمو وتزكو بكل حال سواء أصابها
الوابل ، أو أصابها الطل ؛ وذلك أن الطل إذا كان يدوم يعمل عمل